اخذ من احد منهم شيا حتى وصل الى السلطان فاكرمه وعظمه
وسأله عما قرا من العلوم فاعلمه بذلك فقال ولم لا قرات شيا من
اصول الدين فقال قد قرات ما عرفت به صفات ربي وحرمه
نبيي ومبداي ومرجعي فقال ذلك هو المطلوب ولكن اذا خرج عليكم
خارجي بم ذا كنتم تقابلونه فقال بسيفك المسلول فقال له
احسنت هكذا كان الصدر الاول من السلف ثم قال له اني ابتنيت
في هذه المدينه مدرسه من وجه حلال واوقفت عليها وقفا كذلك
واحب ان تدرس بها فاعتذر فلم يقبل منه ولازمه ملازمه شديده
فدرس بها مده وظهرت منه الفوايد الجمه على الطلبه وانتفع به
الناس قال الجندي حاكيا عن الفقيه عثمن المشرعي قال كان
عمر الفقيه عيسى يومئذ اثنتان واربعون سنة ولا يكاد يرى في
لحيته شعره سودا قال وكان مجلسه محفوفا بالبركات واذا
تعرض احد لشي من الغيبه زجره ومنعه عن ذلك وكان عظيم الورع
لا ياكل الا ما تحقق حله محفوظا عن الشبهات اذا اكل شيا فيه شبهه
لا يستقر في باطنه وربما ادرك ذلك قبل ان ياكل حكى الفقيه عثمن
المذكور وكان ممن يعتقد ياخذ عنه انه عمل بعض جيران المدرسه
وليمه وعمل فيها طعاما حسنا وطلب جماعه من الفقها والاعيان

وكان

وكان الفقيه عيسى المذكور فيمن طلب فلما حضروا واكلوا ورجع الفقيه
الى موضعه لم يكد ذلك الطعام يستقر في جوفه ساعه واحده
بل ذرعه القي واخرج ذلك جميعه ثم اخرج قطعه دم ثم قال للفقيه
عثمن من هذا الرجل الذي دعانا فقال له يا سيدي هو من ارباب
الدوله فقال لو علمت لامتنعت عن الاكل ولكني قلدت الفقها في
ذلك قال الفقيه عثمن وكان الفقيه يامرني ان اعمل له قوته
ويقول لي عرف اهلك لا يخلطوه بغيره فكنت اوصيهم بذلك واجتهد
عليهم وكانوا يعتمدون ذلك فاتفق اني اشتغلت في بعض الايام
عند الفقيه في حاجه فلم ارسل حتى ارسل اهلي بالطعام فقدمته
له وكان الخبز من بر مشترى والحم فلما اهوى بيده لياكل منه كان
من صرف نفسه فجعل يقلب اللقمه ويقربها الى فمه ثم يتركها وربما
لاك اللقمه ثم يمجها وكان ياخذ القطعه من اللحم بطيبه نفس
فيمضغها ثم يبلعها فترك الخبز واقبل على اللحم فاكل منه حاجته
قال الفقيه عثمن فلما رجعت الى اهلي سالتهم عن ذلك فقالوا ارسلنا
من ياخذ لنا خبزا من السوق فاخذ لنا من خبز السلطان فلما رايناه
صفاه وحسنه كرهنا ان نرده فثردناه وارسلنا به اليكم فقلت
لا تعودوا لمثل هذا واعلمتهم بما اتفق من الفقيه وكانت وفاة الفقيه

فائدة

Copyright © King Saud University